

الفصل الثاني: الحسابات البنكية

من أهم وظائف البنوك تلقي الودائع ومنح القروض حيث أن البنك يدخل في علاقة مالية بين أصحاب الفوائض المالي وأصحاب العجز المالي. ويمكن تجسيد هذه العلاقة من خلال فتح حساب بنكي والذي يسمح بتسجيل جميع العمليات التي تمت بين البنك وزبائنه، وبالتالي فإن الحساب هو أداة من الأدوات البنكية التي تستخدمها البنوك.

إن فتح الحساب يجسد قيام العلاقة بين البنك والذبون، ففتح الحساب إن لم يكن شرطا أساسيا لقيام جميع العمليات البنكية فهو ضرورة لمعظمها، حيث من خلال الحساب البنكي يمكن للأشخاص المودعين (أصحاب الفوائض المالي) الاستفادة من التسهيلات البنكية للاحتفاظ بأموالهم، كما يسمح الحساب بتسجيل عمليات منح القروض لأصحاب العجز المالي، ونظرا لأهمية فتح الحساب البنكي سوف يتم التطرق إلى تعريف الحساب وجميع الاجراءات المطلوبة لفتحه والعمليات المتعلقة به مع الاشارة إلى أنواع الحسابات البنكية.

1-تعريف الحساب

يمكن تعريف الحساب البنكي على أنه اتفاق بين البنك الذي يفتحه والشخص الذي يفتح لصالحه ينظم به العمليات المالية القائمة بينهما سواء كانت إيداع أو سحب أو أية عملية أخرى بين الطرفين.

كما يمكن تعريف الحساب البنكي على أنه الحالة المحاسبية التي من خلالها يتم تسجيل مجموع العمليات المحققة بين البنك وزبونه وللتخصيص أيضا فان الحساب يستعمل بشكل خاص لإيداع الأموال الفائضة لحمايتها من جميع الأخطار التي قد تتعرض لها، مع إمكانية سحبها عند الحاجة إليها، وغالبا ما يتم ذلك بواسطة شيكات ولهذا سميت بحساب الشيك. كذلك يمكن تعريف الحساب على أنه من الناحية المجردة عبارة عن رمز (رقم) تعرف به معظم العمليات المالية لصاحبه في علاقته مع البنك، ومن الناحية العملية والقانونية هو عبارة عن معاهدة أو اتفاق بين البنك الذي يفتحه والشخص الذي يفتح لصالحه تنظم بها العمليات المالية القائمة بينهما سواء كانت إيداع أم سحب أو أي عملية أخرى بين الطرفين.

من هذه التعريفات يمكن استخلاص التعريف التالي:

الحساب هو رمز شخصي لا يحق لأي شخص مهما كان التصرف فيه، إلا صاحبه أو بأمر منه، من خلال إمضاءه على وثيقة رسمية وهي الشيك، والحساب هو تصوير محاسبي للعمليات التي تمت بين البنك وزبونه سواء تمثلت في عمليات سحب أو إيداع وتحديد المدين والداين خلال فترة معينة. ويمكن لصاحب الحساب الاستفادة من دفتر شيكات لاستخدامه كوسيلة دفع.

يكتسي الحساب البنكي دورا مهما حيث يعتبر:

- أداة ضمان للبنك والذبون؛

- أداة محاسبية تمكن من تحديد حقوق كل طرف؛
- أداة تسوية للعمليات البنكية؛
- أداة تسمح بالاستعلام وتحديد وتعيين الرصيد.

للحساب البنكي جانبين:

الجانب المدين: تسجل فيه حقوق البنك اتجاه الزبون صاحب الحساب.

الجانب الدائن: تسجل فيه حقوق الزبون صاحب الحساب اتجاه البنك.

2-فتح الحساب

يتم فتح الحساب بناء على عقد بين البنك والزبون والذي يختلف حسب نوع الحساب. ويقوم البنك بتسيير حساب الزبون ومسكه من خلال تسجيل العمليات على الحساب وإرسال الكشوفات الدورية للزبون لإعلامه عن تغيرات الرصيد. معظم القوانين البنكية تسمح لكل شخص طبيعي كان أو معنوي بفتح حساب بنكي وهذا بعد استيفاء جميع الشروط القانونية والتنظيمية.

بالنسبة للشخص الطبيعي يجب عليه أن يتمتع بالأهلية القانونية (19 سنة كاملة) والحقوق المدنية؛ وإذا كان قاصرا يمكن لوصيه القانوني (الشرعي) أن يفتح له حسابا.

فإذا كان قاصرا وكان أقل من 16 سنة يمكن لوصيه القانوني أن يتصرف في حسابه أما إذا بلغ 16 سنة كاملة فيمكنه فتح حساب على الدفتر والسحب منه دون تدخل لوصيه القانوني (حسب المادة 119 من قانون النقد والقرض).

أما بالنسبة للشخص المعنوي فيمكن للشخص المؤهل لتمثيل الشركة والذي هو مسيرها أن يقوم بالأعمال البنكية، أي أن كل شخص بإمكانه أن يفتح حسابا لدى أي بنك يختاره دون أي عراقيل أو شروط ماعدا تلك الشروط المنصوص عليها قانونيا. وقد يحدث في بعض الحالات أن يرفض البنك فتح حساب بنكي لشخص ما، ففي هذه الحالة يلجأ هذا الشخص إلى البنك المركزي الذي يعين له بنكا يفتح له حسابا له، مثل ما تنص عليه المادة 119 مكرر من قانون النقد والقرض.

وللإشارة فقط فإن التعريف بصاحب الحساب أصبح ركنا من أركان فتح الحساب في أي نظام بنكي وزاد التركيز عليه خاصة في الأونة الأخيرة وهذا بعد ظهور ما يعرف بتبويض الأموال "غسيل الأموال" ولهذا أصبح على البنك معرفة زبائنه معرفة دقيقة.

وتتلخص إجراءات فتح الحساب فيما يلي:

- تعبئة نموذج طلب فتح الحساب و عدة نسخ من بطاقات التوقيع؛
- تقديم الوثائق الضرورية الخاصة؛
- تخصيص بطاقة حساب جاري للزبون تحمل اسمه وعنوانه وشروط الحساب كمعدل الفائدة وغيرها.

3- إقفال الحساب

يتم إقفال الحساب بطلب من الزبون أو إذا كان حسابا مؤقتا أو لفقدان الزبون للأهلية (كإجراء عقابي من البنك عند مخالفة شروط معينة متفق عليها) أو لوفاته أو لإفلاسه أو بسبب إفلاس البنك.

4- أنواع الحسابات البنكية

تصنف الحسابات البنكية طبقا لعدة معايير فيمكن تقسيمها حسب العمليات المرتبطة بها كما يمكن تصنيفها حسب طبيعة الأشخاص الذين يتعاملون بها.

أ - حسب معيار العمليات المرتبطة بالحساب: يمكن تمييز أربعة أنواع من الحسابات حسب طبيعة العمليات التي يقوم بها الأشخاص وهي:

- الحساب عند النظر *Compte à vue*

هذا الحساب لا يرتبط بأجل محدد، حيث يمكن لصاحبه أن يسحب منه في أية لحظة بدون عراقيل وبدون إشعار مسبق، وتتم جميع عمليات السحب من هذا الحساب بواسطة الشيك لذا يسمى كذلك "حساب الشيك". وما يميز هذا الحساب أنه يكون دائما دائنا، وهذا يعني أنه لا يمكن لصاحبه أن يسحب إلا في حدود رصيده، وهذا الحساب يفتح لصالح الأشخاص الطبيعيين، ويكون عادة بدون فوائد باستثناء الحسابات الادخارية والحسابات بالعملة الصعبة.

- الحساب الجاري *Compte courant*

لهذا الحساب نفس خصائص الحساب عند النظر إلا أن الحساب الجاري يفتح لصالح التجار لاستعماله في عملياتهم المهنية، لهذا يجب أن يكون مفصولا عن حساباتهم الشخصية كأفراد طبيعيين. ونظرا لطبيعة العمليات المرتبطة به وكثرة التدفقات المالية يمكن أن يكون مدينا بحيث يحق لصاحبه السحب حتى وإن لم تكن به مؤونة. كما يمكن لصاحبه الاستفادة من تسهيلات الصندوق التي تقدمها البنوك.

- الحساب لأجل *Compte à terme*

يكون هذا الحساب مرتبطا بأجل معين فلا يمكن لصاحبه سحب أمواله إلا بعد انقضاء المدة المتفق عليها؛ على عكس الحساب عند النظر؛ وهذا مقابل الحصول على فوائد نظير تجميد أمواله، تكون متصاعدة وفقا للمدة.

- الحساب على الدفتر *Compte sur livret*

ميزة هذا الحساب أن كل العمليات التي تتم عليه تقيد في دفتر ولا يتطلب استعمال الشيك. وهذا الحساب شخصي ولا يمكن أن يكون مدينا، كما يمكن لصاحبه الاستفادة من معدل فائدة مثل الحساب لأجل.

-الحساب المؤقت (العابر)

هو حساب يستعمل لمدة معينة، وبصفة مؤقتة أي يفتح من أجل عملية معينة تستدعي بعض الوقت كبيع أو شراء أسهم مالية ويقفل بعد انتهاءها كما تستعمله الشركات الأجنبية ويسمى حساب المرور.

ب -حسب معيار طبيعة الشخص: يمكن تصنيف الحسابات البنكية حسب هذا المعيار إلى نوعين من الحسابات وهما:

-الحساب الشخصي أو الفردي Compte individuelle

هو حساب يفتح لصالح شخص بمفرده ولا تتم العمليات على هذا الحساب إلا من خلال إمضاء صاحب الحساب في حال عدم وجود توكيل لشخص آخر يمكنه التصرف في الحساب.

-الحساب الجماعي أو المشترك Compte collectif

يفتح هذا الحساب تحت اسم مجموعة من الأشخاص وفي غالب الأحيان تربطهم صفة شراكة أو قرابة.

5-العمليات على الحسابات

يمكن لصاحب الحساب القيام بثالث عمليات بنكية أساسية وهي:

أ -عمليات الإيداع Les versements

يمكن أن تتم عمليات إيداع الأموال في الحساب سواء من طرف صاحب الحساب أو من طرف أشخاص آخرين. وهذا الإيداع يزيد من موارد صاحب الحساب وموارد البنك ويسهل عمليات منح القروض. وللقيام بعملية الإيداع في الحساب يشترط التعريف برقم الحساب المودع واسمه وحساب المودع إليه واسمه، هذا إن لم يكن الشخص المودع نفسه صاحب الحساب. وفي الآونة الأخيرة ونظرا لظهور ظاهرة تبييض الأموال أصبحت عمليات الإيداع محل مراقبة من طرف البنوك. وتتم عملية الإيداع في أي وكالة بنكية تابعة لبنك صاحب الحساب.

ب -عمليات السحب Les retraits

هي عمليات عكسية لعمليات الإيداع تتمثل في الاقتطاعات التي يقوم بها صاحب الحساب من حسابه، أو من خلال إعطاء الأمر لشخص آخر للقيام بها من خلال عمليات إصدار الشيك أو التوكيل. ولكن قبل عمليات السحب يقوم البنك من التأكد من هوية الساحب ورقم الحساب ومدى مطابقتها للمعلومات الموجودة على الشيك. عمليات السحب تتم سواء بالشيك أو بالساحب الآلي.

ج -عمليات التحويل Les virements

عمليات التحويل هي نقل الأموال من حساب لآخر سواء في نفس البنك أو في بنكين مختلفين. وقد يكون الحسابين لنفس الشخص أو لشخصين مختلفين. وهذا التحويل يتمثل في اقتطاع مبلغ من حساب المدين وإضافته إلى حساب الدائن. وإذا كان التحويل في نفس البنك فهو لا يؤثر على الرصيد الكلي للبنك عكس إذا كان في بنكين مختلفين حيث يزيد رصيد بنك المستفيد من التحويل.